266 - { أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار } هذه الآية متصلة بقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } [قوله أيود يعني : أيحب أحدكم أن تكون له جنة أي بستان من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار] .

{ له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء } أولاد صغار عجزة { فأصابها إعصار } وهو الريح العاصف التي ترتفع إلى السماء كأنها عمود وجمعه أعاصير { فيه نار فاحترقت } هذا مثل ضربه ا لعمل المنافق والمرائي يقول : عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة بالجنة فإذا كبر أو ضعف وصار له أولاد ضعاف وأصاب جنته إعصار فيه نار فاحترقت فصار أحوج ما يكون إليها وضعف عن إصلاحها لكبره وضعف أولاده عن إصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على أولاده ولا أولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بأيديهم كذلك يبطل ا عمل هذا المنافق والمرائي حين لا مغيث لهما ولا توبة ولا إقالة .

قال عبيد بن عمير : قال عمر Bه يوما لأصحاب النبي A : فيمن ترون هذه الآية نزلت { أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب } ؟ قالوا : ا أعلم فغضب عمر Bه فقال : قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس Bهما : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين فقال عمر Bه : ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس Bهما : ضربت مثلا لعمل فقال عمر Bه : أي عمل ؟ فقال ابن عباس Bهما : لعمل المرائي قال عمر Bه لرجل غني يعمل بطاعة ا بعث ا له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله) .

{ كذلك يبين ا لكم الآيات لعلكم تتفكرون }